

الفلسطيني لنشوب الثورة العربية الكبرى ١٩٣٦ —  
١٩٣٩ . في اعقاب الفترة الاولى من الثورة كور  
البريطانيون لمبتهم التقليدية بارسال لجنة تحقيق .  
وجاءت لجنة بيل وأجرت تحقيقاتها . هل تغير  
الموقف العربي تجاه « اليهود » .

نستطيع ان نقلب صفحات الشهادات والبيانات  
التي أدلى بها العرب أمام اللجنة ، فلن نجد تهديدا  
واحدا بالقاء اليهود في البحر ، او بدقنهم آحياء ،  
وغير ذلك من التعبيرات التي تشبها الصهيونية  
عادة الى العرب .

ونكتفي بأن نشير الى مناقشة اللجنة مع اثنين  
من العرب يعتبران من أكثر الذين تحدثوا امام  
اللجنة « طرفا » ولو من الناحية الكلامية في تلك  
الفترة ، وهما الحاج أمين الحسيني ، وعوني  
عبد الهادي .

جری الحوار بين اللورد بيل — رئيس اللجنة —  
والحاج أمين ، بخصوص القضية التي نحن  
بصددها ، على النحو التالي (٢٩):

اللورد بيل : تطيبون سماحتكم انشاء حكومة  
وطنية في البلاد ، فماذا تفعلون بالـ ٤٠٠ الف  
يهودي الموجودين هنا ؟

الحاج أمين : ليست هذه أول مرة يكون فيها  
اليهود في حماية دولة عربية ، إذ أن الدول العربية  
كانت فيما مضى أرحم دول العالم بهم ، ويروي  
التاريخ دائما أن اليهود ما استراحوا في جميع  
العصور الا في ظل الحكم العربي ، وكان الشرق  
ملاجأ لليهود الفارين من الضغط الاوروبي .

اللورد بيل : قلتم ان عدد اليهود أخذ يزداد  
بكثرة ، ذلك لان العرب كانوا عند الاحتلال ٩٠  
في المئة فأصبحوا الان نحو ٧٠ في المئة من عدد  
السكان .

الحاج أمين : نعم .

اللورد بيل : ومع ذلك لو عقدت معاهدة مع  
الانكليز أتكونون أنتم العرب مستعدين لابقاء اليهود  
في البلاد ؟

الحاج أمين : هذا شأن الحكومة التي ستؤلف  
في ذلك الوقت والتي سيكون مبدؤها العدل والنظر  
لمصلحة البلاد ومنافعها قبل كل شيء .

اللورد بيل : هل تعتقدون ان اليهود يقبلون  
بهذا التصريح دون ان يكون لديهم شيء ثابت ، لان

في تأليف حكومة وطنية في البلاد ، كما صرح بذلك  
أخيرا أحد زعماء اليهود المستر « فان وايزل »  
أمام لجنة التحقيق . وانتى أثق أيضا ان الصهيونيين  
لم يسيئوا لنا وحدنا ، بل أساءوا الى اخوانهم  
اليهود أكثر منا أيضا ، إذ أنهم بمطامعهم  
وسياستهم الخرقاء التي يتبعونها انما يولدون  
الشقاق ويفرسون بذور التفرقة بين العرب واليهود  
الذين عاشوا معنا قرونا عديدة في بلاد واحدة  
وبسلام وأمان . ولعلك تستغرب اذا قلت لك أن  
يهود فلسطين الوطنيين يتألمون من اعمال الصهيونيين  
أكثر منا .

وعلى ضوء هذا كله ، وعلى اساسه لم يكن  
العرب ليقفوا ضد « الهجرة » لو انها كانت « هجرة  
يهود » يدخلون البلاد بصفتهم هذه ، وليسوا بصفة  
كونهم صهيونيين — كما أعلن جهال الحسيني في  
مقال كتبه في صحيفة « الديلي ميل » اللندنية في  
تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٢٩ (٢٧).

وبعد لجنة شو وتحقيقاتها واصدار توصياتها ،  
صدر الكتاب الابيض البريطاني لعام ١٩٣٠ .  
وردت عليه اللجنة التنفيذية العربية ، وتحدثت  
عن الموقف العربي من اليهود بقولها (٢٨): « ان  
العرب لا يمتقنون اليهود كونهم يهودا ، ولا يرغبون  
التعاون معهم لهذا السبب ، بل انهم يتقبلون كل  
سياسة ترمي الى مصلحة هذه البلاد العربية  
ونفعها ، غير ان اللجنة تؤكد ان اليهود الصهيونيين  
لن يعدلوا عن سياسة ترمي الى ايجاد أكثرية  
يهودية في فلسطين . الامر الذي لا يستطيع العرب  
التسليم به أبدا . ان العرب لم يعتقدوا على أحد .  
وان غاية ما يتوقعون اليه هو المحافظة على كيانهم  
القومي » .

ولا نستطيع ان نقف أمام كل عبارة او استشهاد  
نقدمه لنحلله ونتمعق في فهم مدلولاته ، فذلك يحتاج  
الى مجال أمتسح ، ونكتفي بأن نتخذ من هذه  
الاقوال دليلا وشاهدا على موقف العرب ، منذ  
بدأت الغزوة الصهيونية — الامبريالية المنظمة ،  
تجاه « اليهود » ..

وفيما بين ١٩٣٠ — ١٩٣٥ تزايد الخطر  
الصهيوني في فلسطين . ورأى الوطنيون  
الفلسطينيون ان الوطن القومي اليهودي يزحف  
على البلاد باستماتة ، وان بريطانياه مستهينة في  
الدفاع عن الاهداف الصهيونية . وقد ساعدت  
عملية الوضع هذه في تهيئة المسرح الوطني